بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم تفريغ

خِطَاب أَمِيرِ الْمُؤمِنينَ

أَبِي عُمَرَ القُرَشِيّ البَغْدَادِيّ

عُـــــمَـــــلاءُ كَـــــذّابُـــــون

الصادر عن مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي

2009/5/12

إنّ الحمدَ لله نحمدهُ ونستعينهُ، من يهدهِ الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنّ محمداً عبدهُ ورسوله .

أمّــا بـعـد

فقد قالَ الله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ } ، وقالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري : " إنّ الصدق يهدي إلى البر، وإنّ البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجلَ ليصدقُ حتى يكونَ صديقاً، وإنّ الكذبَ يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجلَ ليكذب حتى يُكتب عند الله كذّابا ".

وفيه عن أبي هريرةَ -رضي الله عنه- أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " آية المنافقِ ثلاث: إذا حدَّث كَذَب، وإذا وعدَ أخلف، وإذا اؤتمن خان " .

لقد فوجئ الجميع بكذبة حكّام قصور البعث في المنطقة الخضراء مدّعين مجددًا أنهم اعتقلوا العبد الفقير في بغداد , وظننتُ أنهم سيطلقونها فحسب لساعات حتى يستوعبوا شدَّةَ ضربات المجاهدين، ولكن روَّجوا لها وصدقوا كذبتهم، حتى أنهم أخرجوا صورة رجلٍ عذّبوه لا نعلم من أين أتوا بها ولا مَن هذا الرجل، فسجونهم مليئةٌ بعبادِ اللهِ المظلومين من أهل السنة، مُدّعين أنّ الصورةَ لأبي عمر البغدادي .

وبمقارنةٍ بسيطةٍ بين ما يستحله هؤلاء العملاء من الكذب، وبين ما كان عبّاد الأوثانِ كفار قريش يفعلونه، حيث أدنى هرقل الروم أبا سفيان وقال: " قرِّبوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ", ثمّ قال لترجمانه: " قل لهم إني سائل عن هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه ", فقال أبو سفيان في روايةٍ : " فوالله لو قد كذبت ما ردُّوا علي ولكني كنت امرؤ سيداً أتكرم عن الكذب وعلمتُ أن أيسرَ ما في ذلك إن أنا كذبته أن يحفظوا ذلك عني، ثمَّ يتحدثوا به فلم أكذبه"، فقد تركَ الكذب استحياءً وأنفةً, وراعى ما كان عليه من الشرف والسؤدد .

أما عملاءُ اليوم فنفوسُهم نفوسُ العبيد، وهم في أنفسهم وعند الناسِ أحقرُ من الذباب، فتراهم لا يستحيون من فجور , لأن الكذب فجور, بل هو أصل الفجور لقولهِ صلى الله عليه وسلم : " الكذبُ يهدي إلى الفُجور " .

والكذب وحيٌ شيطاني ضعيف، لا يقوم على ساقٍ عندما يواجه بفعل وقول المجاهدين, فالكاذب تنزّل عليه الشياطين كما قال تعالى : { هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ } .

ولا ريب فإنّ هؤلاء الرافضةَ يتعبّدون ويتقربون إلى إبليسهم بالكذب، فهُم كما قال شيخ الإسلام ابن تيميةَ -رحمه الله- عدوهم اللدود : " فليسَ في الطوائفِ المنتسبة إلى القبلة أكثرُ كذباً ولا أكثرُ تصديقاً للكذب وتكذيباً للصدق منهم, وسيما النفاق فيهم أظهر منه في سائر الناس", بينما أهل السنة عموماً وأبناؤهم المجاهدون خصوصاً يتقربون إلى الله بالصدق يصدقون الله ويصدقون الناس .

يقول الزهري رحمه الله : "والله لو نادى منادٍ من السماء أن الله أحلّ الكذب ما كذبت", فهؤلاء هم أهل السنة وهؤلاء علماؤهم لا علماء التقية والفجور .

وعلى الجملة, فالصدق أساس الحسنات وجماعها، وهو سمة أهل السنة. والكذب أساس السيئات ونظامها وهو شعار عبّاد الزهرةِ والحسين، ولا شكّ أنّ عِظم الكذبِ ومراتبه متفاوتةٌ بحسب تفاوتِ مفاسده ومن يصدر منهُ، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم : " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذابٌ أليم: شيخٌ زانٍ, وملكٌ كذّاب، وعائل مستكبر " , ورُوِي : " ثلاثة يبغضهم الله : ملكٌ كذّاب، وعائل مستكبر، وغني بخيل " .

فيا عجباً يا أهل السنة :

كيف ترضون أن يحكمكم من يعتبر الكذب ديناً وهو لا يتورع أن يكذب في أقل شيء وأسرعه بياناً ؟! فكيف سيصدقكم في وعوده وهو يدين بأن أهل السنّة ناصبة كفّار، دماؤهم و أموالهم حلال؟ !

فما هي المناطق التي ادّعوا أنهم حرروها من أيدي المجاهدين، ماذا قدموا لها من خدمات ولأهلها من أمن؟ إلا سرقةَ أموال التجار وانتهاك أعراض العفيفات سواء بأنفسهم أو بواسطة عملائهم مرتدي الصحوات .

فيا أهل السنة :

الرافضةُ أعداؤكم , تاريخهم وحاضرهم مليء بخيانتكم والتآمر عليكم . لا تثقوا فيهم, وإياكم أن يخدعكم كلامهم المعسول فوراءه مكرٌ كالحٌ بليلٍ أسود .

وإلى جنود دولة الإسلام :

بيّض الله وجوهكم كما بيّضتم وجوه أهل السنة، فقد والله أثبتت المحنُ أنكم من خيرِ معادن الأرض نقاءً وصفاءً وثباتاً .

و أبشروا يا جنود الله, فإني أحسب أنكم ابتليتم وصبرتم, وزلزلتم فثبتم , ورميتم فأشخصتم وما انحنيتم، وتكالبوا عليكم فما تفرقتم واجتمعتم، فهنيئاً لكم الأجر في الآخرةِ والنصر في الدنيا، فإن عجلتهُ بدأت تدور وتجري بأسرع مما كنا نظن، فاعترف العدو بكل أشكاله وأصنافه بأن الفترة التي أعقبت خطتكم, خطةَ حصاد الخير, كانت الأقسى عليهم منذ نحو عام, وليس هذا من قبيل المصادفة فعددُ قتلى الأمريكان الأكثر ولم يعد يسعفهم قولهم (قُتل في حادث غير قتالي)! ، وتضاعف عددُ قتلى المرتدين, وكانت دُرّة العمل أن أُجبرت دولة الفرس المجوس على غلقِ حدودها, وفي بادرةٍ لم تحدث منذ احتلال بغداد على أيدي الحلف الصليبي المجوسي فالحمد لله أولاً وأخيراً .

- شهورٌ معدودة وستلامسون النصر بأيديكم وتروه بأعينكم كما رأيتموه من قبل ولكن أكثر نقاءً وصفاءً وثباتاً، وما عليكم إلا :

أولاً : حسن التوكل على الله, والثقة بوعده, وصدقُ التوجه إليه, والإلحاحُ عليه في المسألة .

ثانياً : العمل الدؤوب وبكل طاقةٍ ممكنة وعلى كل محاور خطة (حصاد الخير) دون إهمالٍ لأي جانبٍ منها، واعلموا أن ربكم استنفركم ولم يترك لكم عذراً فقال سبحانه :

{ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } , فلا نجاة لكم ولا مغفرة ولا فوزاً إلا إذا انصعتم لتوجيه ربكم القائل : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى? تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ? ذَ?لِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } ، وقال صلى الله عليه وسلم : " من ماتَ ولم يغزُ ولم يُحدّث به نفسه مات على شعبة من نفاق " ، وروى أبوداوود -رحمه الله - :" من لم يغزُ و لم يُجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعةٍ قبل يوم القيامة ".

فأنتم يا عباد الله في تجارةٍ رابحةٍ لا خيبةَ فيها ولا خسران, والضامنُ فيها هو الله الواحد الديّان، وحسبُك بقول نبينا العدنان فرحاً وبشرى، حيث قال صلى الله عليه وسلم : " انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ أو أدخله الجنة، ولولا أن أشقّ على أمتي ما قعدتُ خلفَ سرية, ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ".

واعلم يا ولي الله يا من حبست نفسك في سبيل الله أن خوفكَ وأكلك وشربك وضحكك ومزاحك وعرقك ووطء حذائك لكَ فيه أجر، ولمَ لا , فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن الخيلِ المحبوسةِ في سبيل الله : " فأما التي هي له أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعدها له فلا تغيب شيئاً في بطونها إلا كتب الله له أجراً ولو رعاها في مرج ما أكلت من شيء إلا كتب الله له بها أجراً, ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر حتى ذكر الأجر في أبوالها وأرواثها ولو استنت شرفاً أو شرفين كتب له بكل خطوة تخطوها أجر " ، هذا في الخيل إذا حبسها المسلم في سبيل الله، فكيف إذا حبس المسلم نفسه بل وماله وأهله في سبيل الله؟ كيف تظنون أجره؟

فـالإخـلاص الإخـلاص يا جنـود الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " ، وقال صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده لا يُكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك ", وقال : " لأن أقتل في سبيل الله أحبُّ إليّ مِن أن يكون لي أهل المدر والوبر " .

وليكن شعاركم بينكم الذي لا يغيب عن أذهانكم أبداً، والذي لا توفَّقون إن تخلفتم عنه قوله تعالى : { أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ } .

وأخيراً, أوصيكم بوصيةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كما عند أحمد أن رجلاً قال له: أوصني, فقال : " أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام, وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه رَوحك في السماء وذكرك في الأرض " .

اللهم منزل الكتاب و مجري السحاب وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم .

{ والله غالبٌ على أمره ولكنّ أكثرَ الناسِ لا يعلمون }

أخوكم

أبو عمر القرشي البغدادي .